استحقوا هذا العذاب لاجله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت
مجامع احوالنا مودية الى سوء العاقبة وقرا حمزة والكسائى شقاوتنا بالفتح كالسعادة
وقرى بالكسر كالكتابة وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار
فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت
هوان فانها ليست مقام سوال من خسات الكلب اذا زجرته فخسا ولا تكلمون فى رفع
العذاب او لا تكلمون راسا قيل ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون
حق القول منى فيقولون الفا اخرى ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه اذا دعى الله
وحده فيقولون الفا يا مالك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ماكثون فيقولون الفا ربنا
اخرنا فيجابون اولم تكونوا اقسمتم من قبل فيقولون الفا ربنا اخرجنا نعمل صالحا فيجابون
اولم نعمركم فيقولون الفا رب ارجعون فيجابون اخسئوا فيها ثم لا يكون لهم الا زفير
وشهيق وعوا انه ان الشان وقرى بالفتح اى لانه كان فريق من عبادى يعنى المومنين
وقيل الصحابة وقيل اهل الصفة يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا وقرا نافع وحمزة والكسائى بالضم وهما مصدر
سخر زيدت فيهما ياء النسب للمبالغة وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهزء والمضموم من
السخرة بمعنى الانقياد حتى انسوكم ذكرى من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافونى
فى اوليائى وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم انى جزيتهم اليوم بما صبروا على
اذاكم انهم هم الفائزون فوزهم بجامع مراداتهم مخصوصين به وهو ثانى مفعولى ثانى
جزيتهم وقرا حمزة والكسائى بالكسر استينافا قال اى الله او الملك المامور بسوالهم وقرا
ابن كثير وحمزة والكسائى على الامر للملك او لبعض روساء اهل النار كم لبثتم فى
الارض احياء وامواتا فى القبور عدد سنين تمييز لكم قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم استقصار المدة لبثهم فيها بالنسبة الى خلودهم فى النار او لانها كانت ايام سرورهم
وايام السرور قصار او لانها منقضية والمنقضى فى حكم المعدوم فاسال العادين
الذين يتمكنون من عد ايامها ان اردت تحقيقها فانا لما نحن فيه من العذاب مشغولون
عن تذكرها واحصائها او الملائكة الذين يعدون اعمار الناس ويحصون اعمالهم
وقرى العادين بالتخفيف اى الظلمة فانهم يقولون ما نقول والعاديين اى القدما

المعمرين

المعمرين فانهم ايضا يستقصرون قال وفى قراءة حمزة والكسائى قل ان لبثتم الا قليلا
لو انكم كنتم تعلمون تصديق لهم فى مقالهم افحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ
لهم على تغافلهم وعبثا حال بمعنى عابثين او مفعول له اى لم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم
لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لا ترجعون معطوف
على انما خلقناكم او عبثا وقرا حمزة والكسائى ويعقوب بفتح التاء فتعالى الله الملك الحق
الذى يحق له الملك مطلقا فان من عداه مملوك بالذات مالك بالعرض من وجه دون
وجه وفى حال دون حال لا اله الا هو فان ما عداه عبيد رب العرش الكريم الذى
يحيط بالاجرام وتنزل منه محكمات الاقضية والاحكام ولذلك وصفه بالكرم او لنسبته
الى اكرم الاكرمين وقرى بالرفع على انه صفة الرب ومن يدع مع الله الها اخر يعبده
لا برهان له به صفة اخرى لاله لازمة له فان الباطل لا برهان به جى بها للتاكيد
وبناء الحكم عليها تنبيها على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه
او اعتراض بين الشرط والجزاء فانما حسابه عند ربه فهو مجاز له مقدار ما يستحقه
انه لا يفلح الكافرون ان الشان وقرى بالفتح على التعليل او الخبر اى حسابه عدم
الفلاح بدا السورة بتقرير فلاح المومنين وختمها بنفى الفلاح عن الكافرين ثم امر
رسوله بان يستغفره ويسترحمه فقال وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المومنين بشرته الملائكة بالروح والريحان
وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لقد انزلت على
عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون حتى ختم العشر وروى ان اولها
واخرها من كنوز الجنة من عمل بثلاث ايات من اولها واتعظ باربع من اخرها فقد نجا وافلح

سورة النور مدنية وهى اثنتان او اربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سورة اى
هذه سورة او فيما اوحينا اليك سورة انزلناها صفتها ومن نصبها جعله مفسرا
لناصبها فلا يكون له محل الا اذا قدر اتل او دونك ونحوه وفرضناها وفرضنا ما فيها
من الاحكام وشدده ابن كثير وابو عمرو لكثرة فرائضها او المفروض عليهم او للمبالغة
فى ايجابها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون

Copyright © King Saud University